

## القدس في القلب

القدس في قلب "التاريخ بأسفاره الماضية والحاضرة، وبأجياله المستقبلية. القدس كانت في قلب العروبة البيوسية الكنعانية قبل المسيحية والإسلام، والقدس سويداء في قلب العروبة المسلمة منذ أن اعتنقت العروبة الإسلام، والقدس حلت في صميم القلب الإسلامي بالعرب وغير العرب من المسلمين، والقدس كانت وستظل روح الجسد الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه ما دام في ذلك الجسد عرق ينبض بالحياة. والتاريخ لن يرحم من يفرط في القدس، والأجيال المقبلة لن تتهاون بشأن القدس ولن تتخلى عنها، ولن ترحم من يتخلون عنها. القدس أكسد السلام ولن يكون سلام دون القدس العربية المسلمة المسيحية بكامل ترابها وليس فقط بأماكنها المقدسة.

لقد ضحى العرب والمسلمون وفي طليعتهم الفلسطينيون، وبالأنفس والأموال في سبيل القدس عبر العصور، وهم سيضحون في سبيلها على مدى الدهر لكي تبقى عربية حرة، ولكي تبقى عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمة روحية للأمم العربية والإسلامية.

لقد تغنى الفلسطينيون بالقدس في كل الأوقات والمناسبات: تغنوا بها وهم يرفون العرسان لكي تتقدس الأعراس:

يا حِلْوُ يا زِينُ	قُلْ لي وِينْ ازْفُكْ
وَبِينِ الحَرَمِينُ	عاسْطُوحِ الصَّخْرَةَ
ياأبو عَيْنِ السَّودِ	قُلْ لي وِينْ ازْفُكْ
والنَّبِي داهودُ	في الصَّخْرَةَ الشَّرِيفَةَ

وتغنوا بها ولها في الثورات الفلسطينية المتلاحقة بدءاً بثورة ١٩٢٩:  
دلعوننا:

يا دُبُوكِ العَرَشِ في السَّمَا صاحتُ	صارت الثُّورَةَ في القُدسِ صارت
ابْسَحِبِ الحَنَاجِرَ على الصَّهْبُونِ	شبابِ العَرَبِ عَلَيْها طاحتُ
وَدَمَّ الصَّهْبُونِ عالأَرْضِ يُسِيلُ	صارت الثُّورَةَ بابِ الخَلِيلِ
نِسْتَرْجِعُ وطننا مِنْ الصَّهْبُونِ	شبابِ العَرَبِ شيلو المرتينِ
فِدَا للقُدسِ ضَحَّيتُ بَدَمِّي	يَمَّا يا يَمَّا إوَعِي تَنْهَمِّي
شبابِ الوَطَنِ لا تَنْهَمُونَا	مع القرايبِ واولادِ العَمِّ

هتاف:

إرْجالُكَ نَحْمَلُ مَرَّتَيْنِ	سيفِ الدينِ الحاجِ أمينِ
حَوْلُكَ عِزُّوهُ تَشْرَبُ بَدَمِ	حاجِّ أمينِ لا تَنْهَمِ
إحنا ضَرَّابِينِ رُصاصِ	إحنا اولادِ الخاصِ الخاصِ
بالسَّيفِ نَقْطَعُ شارِبُهُ	يا ويلِ اللِّي نُحارِبُهُ
مِنْ لاحتِ مَواضِينا	يا ويلِ اللِّي يُعادِينا

عتابا:

على أعتابك يا قُدسُ مُلْتَقَانَا  
يا قُدسُ أبْشِرِي قَرَبَ لِقَانَا

زجل مربع:

تَنَعَسِلُ بِالذِّمَاءِ عَارَ لِقَانَا  
السَّبْعُ بِيَعُودُ، مَهْمَا غَابَ، لِلْغَابِ

صَهْبُونِي إِرْحَلْ عَنَّا  
مَا ظَنِّي إِنَّكَ تَهْتَنَا

هَذَا الْوَطَنُ وَطَنًا  
فِي أَرْضِي فِلَسْطِينَ

\*\*\*

يَا فِلَسْطِينَ لَا تُدْبِي  
وَالْأَقْصَى عَمَّا يَهْلِي

رَجَالِكُ مَا يَثْوِي  
فِي شِبَابِكُ فِلَسْطِينَ

\*\*\*

وَالْمَوْتُ فِي يَوْمِ الْجِهَادِ  
مَنْ أَجَلَ نَحْمِي الْبِلَادِ

أَكْبَرَ شَرَفِ يَا أَجْوَادِ  
مَنْ كِيدِ الْمُسْتَعْمِرِينَ

\*\*\*

وَيَزَمَنْ قَالَ لِلْحَاجِّ أَمِينُ  
إِلْمُقْتِي قَلُّو لَوْ بَثَمُوتُ

خُذْكَ أَرْبَعُ مَلَابِينُ  
مَا بَيْتَمَلِكُ فِلَسْطِينَ

\*\*\*

إِلْمُقْتِي قَلُّو يَا دَكْتُورُ  
سَيِّبِكُ مِنْ وَعْدِ بَلْفُورُ

فِي مَالِكِ لَا تَكُونُ مَعْرُورُ  
وَعِيشُوا عِنْدَنَا ذِمَّيْنُ

وفي رثاء الشهيد عبد القادر الحسيني (استشهد بتاريخ ١٩٤٨/٤/٨ في القسطل):

رَحْمَهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ  
نَادَى لِلْوَطَنِ لِبَيْبِكَ  
يَا أَقْصَى مَا نَقَرَطُ فِيكَ  
وَارْجَالِكَ لِنْ صَارَ الضِّيقُ  
يَا أَقْصَانَا لَا تَهْتَمَّ  
نَفْدِيكَ بِالرُّوحِ وَبِالذِّمِّ

يَا عَبْدَ الْقَادِرِ مُوسَى بَيْبِكَ  
نَحْمِيكَ مِنَ الْعَدَارِينُ  
بِالذِّمِّ وَالرُّوحِ بِنَفْدِيكَ  
يَحْمُوكُ مِنَ الْكَافِرِينَ  
وَالشَّعْبِ حَوْلَكَ التَّمَّ  
مِنْ جِيُوشِ الْكَافِرِينَ

قصيد شعبي:

في مدح عبد القادر الحسيني:

عبد القادر يا مَنْصُورُ  
لَمَا تُرْتِ بِفِلَسْطِينَ  
وَلَمَا رَتَّبْتَ الثَّوَارُ  
أَسْرَعَ مَلِكِ الْإِنْجِلِيزُ  
لَكِنْ إِحْنَا وَاقْفِينُ

سَبْعُ الْفِلَسْطِينِيَّةِ  
اهْتَرُوا مُلُوكِ الْعَرَبِيَّةِ  
فِي نِظَامِ الْحَرَبِيَّةِ  
أَبَعَتْ لَجْنِهِ مَلِكِيَّةِ  
ابْتِحَدَى لِلْمِينِيَّةِ

بِلادنا بَدْنَا نَحْمِيهَا

لَوْ صَارَتِ الدِّمَا مِيَّةً

من قصيدة شروقية منسوبة للمغني الشعبي فرحان سلام في الثلاثينات:

مِنْ ظَلَمِكَ يَا عَرَبُ ثَارَتْ بَرَائِكُنَا  
تَارِيخُنَا يَعْلَمُكَ أَحْوَالُ مَاضِينَا  
حَوْلِكَ يَلَاقِي نَصَارَى مَعَ مَسْلَمِينَا  
وَإِذَا هَجَرْنَاكَ لِلرَّحْمَنِ اشْكِينَا  
يَسْفُونَ أَعْدَاكَ زَقُومًا وَغَسَلِينَا

فِي مَهْدِ عَيْسَى وَإِسْرَاءِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ  
يَا عَرَبُ إِحْنًا عَرَبٌ مِنْ نَسِيلِ قَحْطَانَ  
كَنِيسَةَ الْمَهْدِ مَنْ كَانَ بِكَ طَمَعَانُ  
يَا صَخْرَةَ الْفُؤَسِ كُونِي فِي رِضَا وَأَمَانِ  
حَوْلِكَ ثَلَاثِي بَوَاسِلِ لِلْقَا شُجْعَانِ

زجلية من المئمن:

بِمَاضِي السَّنِينِ  
بِقِنَاعِ الدِّينِ  
بِقُرْنِ الْعِشْرِينِ  
وَالْفَلَكَ دَارِ  
أَوْلَادِ فَلَسْطِينِ  
لِلْمُعْتَصِبِينَ  
بِصَلَاحِ الدِّينِ  
بِجَيْشِ الثَّوَارِ  
مَا عَنَّا حَلَّ  
هِيَ يَا مَحْتَلَّ  
الشَّعْبِ الْمَازِلُ  
رَعْمُ الْأَشْرَارِ

فِي سَنَةِ الْأَلْفِ وَمِيَّةِ  
عَزَّتْنَا الصَّلَيبِيَّةِ  
رَجَعَتْ نَفْسُ الْقُضِيَّةِ  
بِالْعَزْوِيِّ الصَّهْبِيُونِيَّةِ  
لَكِنْ بِيَدِ الْفِدَائِيَّةِ  
مُحَضَّرِ كَاسِ الْمِيَّةِ  
أُنْهَيْنَا الصَّلَيبِيَّةِ  
رَاحَ نُهَيِ الصَّهْبِيُونِيَّةِ  
تَوْرَثْنَا قَالَتْ كَلِمَتِهَا  
بِذَهَا ثَعْلِي رَايْتِهَا  
رَاحَ يَعْمَرُ عَاصِمِثِهَا  
إِلْفُؤَسُ عَاصِمِثِهَا

هذا الغناء المعبأ بالحنين والإصرار والعزم على التضحية لا يمكن أن تخمدته غطرسة القوة، بالغة ما بلغت، ولا بد أن يؤدي في النهاية إلى تحقيق الحلم: حلم الحرية والدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية.